ان كل شيء من الله تعالى لم يبتله بشيء يعجب به
والكبر وهو بطر الحق اي رده على قائله وغمص
الخلق بالفؤاد او وغمط الخلق بالطرف اي احتقارهم
والتهاون بهم • وقد جاء في خبر مسلم
لن يدخل الجنة اي مع السابقين من في قلبه مثقال
ذرة من كبر • وقد عمت البلوى
بالكبر حتى قيل آخر ما يخرج من قلوب
الصديقين حب الرياسة وهو معصية
ابليس فانه تكبر حين امر بالسجود لآدم
فهو اول متكبر وليس من الكبر التجمل بالملابس
ونحوها بل قد يكون ذلك مندوبا كالتجمل
للصلوات والجماعات ونحوها وفي حق
المرأة لزوجها وهو لها • وفي حق العالم
لتعظيم العلم في نفوس الناس •
وقد يكون واجبا في حق ولاة الامور
وغيرهم اذا توقف عليه تنفيذ الواجب فان
الهيئة المزرية لا تصلح معها مصالح العامة

في هذه الاعصار لما جبلت عليه النفوس الآن من التعظم بالقول
عكس ما كان عليه السلف الصالح من التعظم بالدين والتقوى
ودوايه بان يعلم بان التأثير لله وانه لا يملك لنفسه ولا لغيره
نفعا ولا ضرا ويتأمل ما جاء فيه من الوعيد وانه صفة الرب
من نازعه فيها اهلكه ولينظر لاصله ومآله وتقلباته فان
اصله نطفة قذرة ومآله جيفة منتنة وانه ما دام في الدنيا فهو
محل بقاذورات لا تحصى • ومحل كون الكبر حراما اذا كان
على عباد الله الصالحين واما على اعداء الله تعالى فهو مطلوب
شرعا حسن عقلا والمراد بالكبر عليهم احتقارهم لاجل كفرهم
ومعصيتهم لا احتقار ذواتهم والحسد وهو تمني زوال نعمة
الغير بخلاف ما اذا تمنى مثل نعمة الغير فانه غبطة محمودة في الخير
ويسمى منافسة فالحسد حرام بالكتاب والسنة واجماع الامة
ودوايه النظر للوعيد مع انه اساءة ادب مع الله تعالى كانه
لا يسلم له حكمه وينسبه الى الظلم • ومن الحكمة الحسود لا
يسود اي كثير الحسد لا تحصل له سيادة والرياء بالمد وهو ان
يعمل القربة ليراه الناس واما التسميع فهو ان يعمل العمل وحده
ثم يخبر به الناس لاجل تعظيمهم له او لجلب خدمتهم وكل من
الرياء والتسميع حرام اجماعا محبط للثواب مع صحة العمل خلافا للمالكية
في قولهم انه مبطل للعبادة وفي الحديث القدسي انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته لشريكي
والرياء قسمان جلي وخفي فالاول ان يفعل الطاعة لحضرة الناس
لا غير فان خلي بنفسه لم يفعل شيئا والثاني ان يفعل مطلقا
سواء حضر الناس ام لم يحضروا لكنه يفرح عند حضورهم
ويشط بضم اوله ضد الرضا المقدور اي الامر الذي قدر